Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[1] فبالرغم من اتفاق الروى فإن السورة تنقسم إلى وحدتين، وتمثل أطوال الآيات الأساس التجمعى فى كل وحدة سجعية منهما، فالوحدة الأولى مكونة من مطلع يعقبه كلمتان فى كل آية، أما الوحدة الثانية فإنها مكوّنة من كلمات أربع ثم خمس ثم ثلاث.

الأساس التجميعى الثالث: توازى التركيب النحوى. ولدينا فى سورة التكوير أربع عشرة عبارة مسجوعة تكون وحدة متماسكة، ونلحظ فيها أن هناك درجة عالية من التوازى بين العبارات التى ينتظمها تركيب نحوى واحد من أولها إلى آخرها. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ، وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ، وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ، وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ، وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾.[2]

الأساس التجميعى الرابع: استخدام آية تقريرية أو فاصلة، ونسميها آية فاصلة؛ لأنها تفصل بين الوحدات، وتعين حدود الوحدة. ونرصد تكرار الآية الفاصلة فى ثلاث سور قرآنية برزت فيهن هذه الظواهر الأسلوبية بشكل لم يبدو فى غيرها. والسور الثلاث هى "الرحمن- القمر- المرسلات". فقد تكررت ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فى الرحمن إحدى وثلاثين مرة. و﴿فَكَيفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ فى القمر أربع مرات، و﴿فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ مرتين. وتكررت ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ فى سورة المرسلات عشر مرات.

الأساس التجميعى الخامس: حرف الروى. فإن تغيير حرف الروىّ بعد عدد من الآيات هو أحد وسائل فصل النص بين وحداته السجعية، "ولدينا فى سورة العاديات مثل واضح لهذا النوع فى البناء ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا، إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ،

---

(١) سورة الناس: ١- ٦.

(٢) التكوير: ١- ١٤.